وبرز من علماء الاربيليين الذين نالوا حظاً وافراً من البحث العلمي الدؤوب واشتهروا كمحدثين المحدث بدر الدين محمد بن محمد بن علي بن الشمس احمد بن خلكان الاربلي الذي سمع الحديث من مشايخ الشام وحدث إلى أن وافته المنية سنة ٧٧٨هـ/١٣٧٧م[١]. واشتهر ببلاد الشام أيضاً المحدث عمر بن حمزة بن يونس العلاوي الاربلي نزيل صفد الذي سمع على بعض مشايخ العلماء وكتب الكثير وحدث وسمع منه المحدث العراقي والمحدث ابن رافع وذكره في معجمه وأجاز لبعض العلماء. توفي سنة ٧٨٢هـ/١٣٨٠م عاش ستاً وثمانين سنة وكان محدث صفد في زمانه[٢].

لم يقتصر طلب الحديث والإجادة في ثبته وروايته من بين علماء أسرة موسك بن جكو الكردي الهكاري على الرجال فقط، بل ذاع صيت بعض العالمات منهم، إذ اهتمن بالطلب والرواية في نحو المحدثة جويرية بنت أحمد بنت أحمد الهكاري التي ولدت سنة ٧٠٤هـ/١٣٠٤م وفاقت أقرانها في اهتماماتها العلمية التي سمعت سنن النسائي وصحيح مسلم وصحيح البخاري وكتب الحديث الأخرى من المحدث حسن بن عمر الكردى وعلماء آخرين وحدثت مراراً بمسموعاتها[٣] توفيت سنة ٧٨٣هـ/١٣٨١م وذكر بعض معاصروها أنها قد انفردت برواية النسائي وغيره[٤]. وكانت مشهورة بالخير والديانة وأكثر الطلبة عليها[٥]. عليها[٥]. وكانت للمحدثة جويرية أخت أصغر منها بعشر سنين اهتمت أيضاً بعلم الحديث وهي أسماء بنت أحمد بن أحمد الهكاري، أحضرت على بعض محدثي مصر في تلك الحقبة وسمعت الحديث وحدثت بالقاهرة بعد سنة ٧٧٠هـ/١٣٦٨م. ولم تحدد المصادر المتاحة سنة وفاتها[٦]. يفهم مما سبق أن بنات أحمد بن أحمد الهكارى كن يأخذن أسوة بأخواتهن منذ نعومة أظفارهن قسطاً من العلوم وغدت أبواب طلب العلم والحضور على

---

[١] أبن حجر، أنباء الغمر، ج١، ص٢٦٠ " ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٦، ص٢٦٣-٢٦٤.

[٢] أبن حجر، الدرر الكامنة، ج٣، ص٢٣٧ " ابن العماد الحنبلي، م.ن، ج٦، ص٢٧٦.

[٣] ابن حجر، الدرر الكامنة، ج٢، ص ص٨١-٨٢، عبدالكريم محمد المدرس،علماؤنا في خدمة العلم والدين، ص١٤٠.

[٤] المقريزي، السلوك، ج٥، ص١٣٣ " ابن تغري بردى، النجوم الزاهرة، ج١١، ص٢٢١.

[٥] ابن حجر، أنباء الغمر، ج٢، ص٦٩ " ابن العماد الحنبلي، ن.م، ج٦، ص٢٨٠ " عمر رضا كحالة، أعلام النساء في العالمين العربي والإسلامي (دمشق : ١٩٥٩م)، ج١، ص ص٢٢٦-٢٢٧.

[٦] ابن حجر، الدرر الكامنة، ج١، ص ص٣٨٣-٣٨٤ " عبدالكريم المدرس، علماؤنا في خدمة العلم والدين، ص ص٩٣-٩٤.

العلماء مفتوحة أمامهن، ويعزى ذلك إلى الجو العلمي السائد في بيت أسرة موسك بن جكو التي اشتهر أبناؤها في القرن الثامن الهجري ويلاحظ المتتبع لسيرة المحدثة جويرية الهكارية أنها كانت تحضر مجالس الحديث وهي - ما تزال - صبية بدليل أنها سمعت الحديث من المحدث حسن بن عمر الكردى الذي توفي سنة ٧٢٠هـ/١٣٢٠م. ولم تكن تتجاوز فيها السادسة عشرة من عمرها. ومنذ ذلك الحين واظبت على طلب الحديث وروايته إلى وفاتها أي لمدة ثلاث وستين سنة.

واستناداً إلى ما بحث وفي ضوء التتبع والتحري في المصادر التي تزخر بذكر محدثي الكرد خلال عصر المماليك البحرية تبين للبحث الحقائق التاريخية الآتية :

١. إن نسبة علماء الكرد الذين تفرغوا للاهتمام بعلم الحديث وبرزوا فيه كانت كثيرة، ويعتقد إن هذا راجع إلى سمو مكانة علم الحديث في الشريعة الإسلامية وعلو منزلة طلاب الحديث ورواته، فضلاً عن أن مجال الانشغال بعلم الحديث والاشتهار فيه، يعدّ أوسع من العلوم الأخرى، ولا سيما إذا اقتصر هذا الانشغال على الطلب والرواية، الذي هو شأن أغلب محدثي الكرد في الحقبة التي يعالجها البحث والذي يعتمد على الرحلات والحضور على الشيوخ والسماع منهم وحفظ الحديث وروايته، وأنه العلم الذي لا مناص لطلاب العلوم الإسلامية من الإلمام به.

٢. يلاحظ من سيرة العديد من محدثي الكرد طول عمرهم[١] وانشغالهم بالحديث وحصولهم على إجازات وهم لا يزالون في مقتبل أعمارهم، مما أهلهم للبقاء في ميدان الانشغال بالحديث مدة أطول، بلغ العمر العلمي لبعضهم إلى أكثر من ستين سنة. وكان لأولئك العلماء فضل لا ينكر في رواية الحديث وتعليم الطلبة مبادئ هذا العلم خلال تلك المدة بحيث أخذ منهم عشرات الطلاب الذين عدّوا أولئك المحدثين شيوخاً لهم.

---

[١] من المستحسن هنا أن يشار إلى ما نقله المؤرخ حاجي خليفة عن السبكي الذي ذكر على لسان أبا سهل قوله : ((سمعت أبن الصلاح (الشهرزوري) يقول : سمعت شيوخنا يقولون دليل طول عمر الرجل اشتغاله بأحاديث الرسول (ﷺ). ويصدقه التجربة فإن أهل الحديث إذا تتبعت أعمارهم تجدها في غاية الطول)). كشف الظنون، ج١، ص ٦٤١.

٣. برز دور بعض الأمراء والشخصيات الأيوبية في طلب الحديث والرحلة من اجله، فضلاً عن روايته، وذلك لرسوخ نهج الاهتمام العلمي بين سلاطينهم أيام عز سلطانهم في المنطقة وبعد أن سقطت دولتهم وانكمش دورهم السياسي والعسكري أكب بعضهم على طلب الحديث وروايته امتداداً لنهج سبق أن ألفوه وعملوا على إنمائه. وانهم ما برحوا يذرفون الدموع ويتيأسون على ما في مجدهم بل حافظوا على إنسجامهم مع المجتمع واستفادوا من مكانتهم الاجتماعية وإمكاناتهم الاقتصادية لكسب وإنماء مهاراتهم العلمية وعلى وجه الخصوص في مجال علوم الحديث، وهذا يدل على حيويتهم وفهمهم لروح العصر الذي عاشوه.

٤. إن بروز هذه النسبة من العالمات الكرديات اللواتي إهتمن بعلوم الحديث ظاهرة جديرة بالاهتمام والبحث والاستقراء، فهي تنم عن مكانة المرأة المسلمة وحقها في التعلم.

ومما يلاحظ أن غالبية أولئك العالمات انحدرن من أسر مشهورة بالعلم والتدين في نحو آل أيوب والهكاريين وبني الأسعردي. ويمكن القول أن التربية الإسلامية العلمية التي شكل الجو العلمي السائد في بيوتهن كانت لها الأثر الأكبر في توجهاتهن العلمية، وأن مشاركتهن للرجال في طلب الحديث والجلوس لسماع من الشيوخ ورواية الحديث وأداء دورهن العلمي في تعليم الطلبة تؤكد الانفتاح العلمي الواسع الذي يعدّ من أبرز سمات الحضارة الإسلامية التي تتمثل في توفير الأجواء العلمية المناسبة للناس كافة دون اعتبارات عرقية.

جـ. علم الفقه

يبحث علم الفقه عن الأحكام الشرعية العملية الفرعية المكتسبة من حيث استنباطها من الأدلة التفصيلية لغرض تحصيل ملكة الاقتدار على الأعمال الشرعية[١].

وقبل التطرق إلى نشاط علماء الكرد في مجال الفقه الإسلامي تحسن الإشارة إلى انه منذ القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي توقف الاجتهاد في الفقه الإسلامي إلاّ في حالات نادرة، واقتصر بعد ذلك عمل الفقهاء على فهم كلام الأئمة ومدوناتهم وتنقيحها وتلخيصها فضلاً عن شرح وتحشية كتبهم تمسكوا بقواعد ومتون وفتاوي الأئمة الكبار. واكتفوا بالتقليد والمحاكاة.

---

[١] طاش كبرى زادة، مفتاح السعادة، ج٢، ص٦٢، رمضان علي السيد الشربناصي، المدخل لدراسة الفقه الإسلامي (بيروت : ٢٠٠٠)، ص١٥.

من أوائل فقهاء الكرد الذين اشتهروا في عهد المماليك البحرية الفقيه القاضي العالم شبلي بن جنيد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان الكردي الاربلي الشافعي الذي عد من الفقهاء الصلحاء في القاهرة، وكان من بيت كبير مشهور بالفقه والدين وتولى وظيفة القضاء توفي سنة ٦٥٣هـ/١٢٥٥م [١]. وأما الشيخ أبو علي بن ابراهيم بن خشنام أبو الحسن الكردي الحميدي فيعد من كبار فقهاء الحنفية بحلب وهو من مشاهير من درسوا بمدارسها توفي سنة ٦٥٨هـ/١٢٦٠م[٢].

ومن فقهاء الشافعية الذين نبغوا في مصر الفقيه القاضي صدر الدين موهوب بن عمر الجزري الذي رحل من بلاده إلى مصر حيث ((تفقه وبرع في المذهب والأصول والنحو، ودرس وأفتى، وتخرج به جماعة))[٣].وكان من فضلاء زمانه يذكر بأنه جمعت عنه الفتاوي المشهورة به توفي سنة ٦٦٥هـ/ ١٢٦٧م[٤]. مما يدل على أنه بلغ من الفقه مبلغاً تصدى للإفتاء ودرس عنده الطلبة.

وقد طار صيت الإمام كمال الدين سلار (سالار) بن الحسن الاربلي في بلاد الشام كأشهر الفقهاء. وكان عليه مدار الفتوى بالشام في وقته[٥]. وذكر بأنه لم يترك بعده في بلاد الشام مثله[٦]. وكان عارفاً بمذهب الشافعي وتفقه حتى برع فيه[٧]. تتلمذ عليه جمع من مشاهير الفقهاء منهم الشيخ محي الدين النووي[٨]. الذي وصف شيخه الاربلي بإمام المذهب، والمرجوع إليه في حل مشكلاته والمتفق على إمامته وجلالته[٩].

---

[١] ابن الصابوني، تكملة إكمال الإكمال، ص٢٢٧، الذهبي، تاريخ الإسلام، (٦٥١-٦٦٠هـ)، ص١٤٩.

[٢] ابن شداد، الأعلاق الخطيرة، ج١، ق١، ص ص ١١٧، ١٢٠، الذهبي، م.ن، ص٣٥٠.

[٣] الذهبي، م.ن، ص٢٠٨ " يقارن بـ : أبو أسامة، الذيل على الروضتين، ص٢٤٠.

[٤] ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ج٢، ص٨ " ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٥، ص٣٢٠.

[٥] اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ج٢، ص٤٧٩ " الكتيي،عيون التواريخ، ج٢٠، ص٤٢٤.

[٦] الذهبي، تاريخ الإسلام، ص٣٠٦ " الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٦، ص٥٥.

[٧] المدني، تحفة الأدباء وسلوة الغرباء، تحقيق : رجاء محمود السامرائي (بغداد :١٩٨٠)، ج٣، ص٥٥.

[٨] الذهبي، العبر، ج٣، ص٣٢١ " الأسنوي، طبقات الشافعية، ج٢، ص٦٩ " السيخاوي، الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام أبن حجر، تحقيق : إبراهيم باحس عبدالمجيد (بيروت : ١٩٩٩)، ج١، ص ١٣١.

[٩] ينظر، تهذيب الأسماء واللغات، (مصر :د.ت)، ج١، ص١٨.

ذكر المؤرخ ابن العطار بأنه تفقه النووى ((على شيخنا الإمام المجمع على إمامته وجلالته وتقدمه في علم المذهب على أهل عصره بهذه النواحي، أبو الحسن سلار بن الاربلي ثم الحلبي ثم الدمشقي كمال الدين))[١].

وكان في بلاد الشام (يفيد ويعيد، ويصنف ويعلق، ويؤلف ويجمع وينشر المذهب...))[٢]. وقد خلف في مجال الفقه من المصنفات اختصار البحر للروياني[٣]، حيث اختصره في مجلدات عديدة ولم يزل على اهتماماته العلمية إلى ان توفي سنة ٦٧٠هـ/١٢٧١م[٤].

ومن علماء أربل الذين تفقهوا بمصر الشيخ سليمان بن إبراهيم أبو الربيع الهذباني الاربلي الشافعي الذي استوطن بمصر وكان فقيهاً فاضلاً منقطعاً بمدرسة الشافعي بالقرافة توفي سنة ٦٧٣هـ/١٢٧٤م[٥]. وأما الفقيه الشافعي عزالدين عمر بن اسعد الاربلي فهو من أصحاب الشيخ تقي الدين ابن الصلاح برع في بلاد الشام وكان معروفاً بين الفقهاء، توفي سنة ٦٧٥هـ/١٢٧٦م[٦]. وكان بارعاً في المذهب وهو من شيوخ الإمام النووي[٧].

---

[١] تحفة الطالبين في ترجمة الإمام النووي، حققه فؤاد عبدالمنعم احمد، (الإسكندرية : ١٩٩١)، ص٣١.

[٢] ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ج١، ص ص ٤٦٣-٤٦٤.

[٣] كتاب (بحر المذهب في الفروع) للشيخ ابن المحاسن عبدالواحد بن اسماعيل الروياني الشافعي المتوفي المتوفي سنة ٥٠٢هـ، وصف حاجي خليفة الكتاب بأنه بحر كأسمه " ينظر كشف الظنون، ج١، ص٢٢٦.

[٤] ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٣، ص١٩٧، ابن الملقن، العقد المذهب، ص١٦٦، العيني، عقد الجمان، ج٢، ص٩٦.

[٥] الذهبي، تاريخ الإسلام (٦٧١-٦٨٠)، ص١٣٠.

[٦] اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ج٣، ص١٩٣ " ابن الجزري، تاريخ ابن الجزري، ص٢٩١.

[٧] ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ج١، ص٤٧٣ " النعيمي، الدارس، ج١، ص١٥٦.

ومن الذين ذاع صيتهم في مصر الفقيه محمد بن علي أبو الفضل الخلاطي (البدليسي) وهو من فقهاء الشافعية، توفي سنة ٦٧٥هـ/١٢٧٦م[١]. وهو ممن برعوا في التأليف إذ صنف بعض الكتب الفقهية منها كتاب (قواعد الشرع وضوابط الأصل والفرع على الوجيز)[٢]، كما وشرح كتاب التنبيه[٣] في عشرة مجلدات[٤].

وكان الفقيه مجد الدين عبدالله بن الحسين الكردي من الفقهاء الفضلاء في دمشق وهو ممن تفقهوا في المذهب الشافعي وتمكن من توظيف مهاراته العلمية في التدريس ببعض المدارس، توفي سنة ٦٧٧هـ /١٢٧٨م وكان متواضعاً كثير الديانة والتعبد[٥]. وهو والد كل من من الشيخ عفيف الدين الزرزاري وقاضي قضاة دمشق شهاب الدين بن مجد الدين الزرزاري الذين تم التطرق إلى نشاطاتهما في الفصل الثالث.

ومن الكرد الهذبانيين الذين استوطنوا في بلاد الشام وبرزوا في مجال الفقه الفقيه نجم الدين الحسن بن هارون الهذباني الذي كان أحد أصحاب الإمام النووي، تفقه في المذهب الشافعي، توفي سنة ٦٩٩هـ /١٢٩٩م وهو من المعمرين وكان مشهوراً بالديانة والورع[٦]. أما معاصره شهاب الدين احمد بن إبراهيم الجزري فهو من الفقهاء الشبان، إذ توفي سنة ٧٠٠هـ/١٣٠٠م وكان قد ((حصل تحصيلاً جيداً، ولم يكمل الثلاثين سنة وأكثر من المحفوظات في الفقه، والأصلين والنحو وغير ذلك))[٧].

---

[١] الذهبي، تاريخ الإسلام، ص٢٠٠ " محمود رزق سليم، عصر سلاطين المماليك، مج ٤، ص ٢٨.

[٢] ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ج٢، ص٧ " حاجي خليفة، كشف الظنون، ج٢، ص١٣٥٨.

[٣] يقصد كتاب التنبيه في فروع الشافعية للإمام ابن إسحاق الشيرازي، ت ٤٧٦هـ/١٠٨٤م وهو أحد الكتب الخمس المشهورة المتداولة بين الشافعية، حاجي خليفة، كشف الظنون، ج١، ص٤٨٩.

[٤] ابن رافع السلامي، تاريخ علماء بغداد، ص١٥٥، ابن قاضي شهبة، م.ن.ص.

[٥] اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ج٣، ص٣٢١ " الكتبي، عيون التواريخ، ج٢١، ص١٨٣ " الاسنوي، طبقات الشافعية، ج١، ص١٥٤ " ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٥، ص٣٥٨.

[٦] الصفدي، أعيان العصر، ج٢، ص٦٢١ " السبكي، طبقات الشافعية، ج٩، ص٤٠٨ " ابن تغري تغري بردى، الدليل الشافي على المنهل الصافي، تحقيق : فهيم محمد سلتوت (القاهرة :١٩٨٣)، ج١، ص٢٧١.

[٧] الصفدي، م.ن، ج١، ص ص٩٥-٩٦.

وقد كان القاضي الفقيه شمس الدين محمد بن محمد بن بهرام الكوراني الدمشقي قد برع في المذهب الشافعي. وكان له دراية به وهو من علماء حلب ومن مصنفاته مختصر في الخلاف مأخوذ من حلية الشاشي[١] وغيره[٢]. وهو من الفقهاء الذين تضلعوا في المذهب حتى اصبح مفتياً والناس يقرؤون عليه الفقه والأصول إلى أن توفي سنة ٧٠٥هـ/١٣٠٥م[٣].

يعدّ الفقيه علم الدين علي بن محمد الخلاطي من مشاهير فقهاء الحنفية بمصر تفقه واشتغل ودرس في المدارس إلى أن توفي سنة ٧٠٨هـ /١٣٠٨م وقد خلف بعض الشروح والمصنفات الفقهية منها شرح كتاب الهداية[٤] وكان من أئمة عصره[٥] وألف (كتاب الحدود) الحدود) وهو مختصر في أصول الفقه، جمع فيه الحدود المتداولة على السنة الفقهاء في أصول الفقه[٦].

وقد اشتهر بعض الفقهاء الكرد بتنوع اهتماماتهم العلمية ما بين نظري وعملي كالفقيه شمس الدين محمد بن يوسف الجزري المعروف بأبن العوام المحوجب الذي نبغ في مذهب الشافعي فضلاً عن ممارسته للتدريس كان عارفاً بالأصول والقراءات[٧] انتفع به طلبة مصر وبدأ بشرح (منهاج البيضاوي) [٨]ولكن وافته المنية في سنة ٧١١هـ /١٣١١م ولم يكمله. وكان يعد من أذكياء عصره [٩].

---

[١] حلية الشاشي هو كتاب (حلية العلماء في مذاهب الفقهاء) للإمام أبي بكر الشاشي المتوفي سنة ٥٠٧هـ/١١١٣م وهو كتاب كبير صنف للخليفة المستظهر بالله العباسي (٤٨٧-٥١٢هـ/١٠٩٤-١١١٨م) لذلك يلقب هذا الكتاب بالمستظهري، وذكر في كل مسألة الاختلاف الواقع بين الأئمة، حاجي خليفة، كشف الظنون، ج١، ص٦٩٠.

[٢] ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ج٢، ص٨٩، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٦، ص١٣.

[٣] الصفدي، اعيان العصر، ج٤، ص١٨٦٩ " عبدالكريم محمد المدرس، علماؤنا في خدمة العلم والدين، ص٤٨٤.

[٤] كتاب الهداية في الفروع لشيخ الاسلام برهان الدين المرغيناني الحنفي المتوفى سنة ٥٩٣هـ/١١٩٨م وهو شرح على متن له سماه بداية المبتدى " حاجي خليفة، كشف الظنون، ج٢، ص ص٢٠٣١-٢٠٣٢.

[٥] ابن حجر، الدرر الكامنة، ج٣، ص١٧٥.

[٦] حاجي خليفة، م.ن، ج١، ص١٤١١.

[٧] ابن حجر، مصدر سابق، ج٥، ص ص٨٢-٨٣ " ابن العماد الحنبلي، مصدر سابق، ج٦، ص٤٢.

[٨] كتاب (منهاج الوصول إلى علم الاصول)، مختصر للقاضي الإمام ناصر الدين البيضاوي المتوفي ٦٨٥هـ/١٢٨٦م وهو مرتب على مقدمة وسبعة كتب مأخوذ من بعض الكتب " حاجي خليفة، مصدر سابق، ج٢، ص١٨٧٨.

[٩] الأسنوي، طبقات الشافعية، ج٢، ص٣٨٢ " ابن الملقن، العقد المذهب، ص٣٩٤ " ابن قاضي شهبة، مصدر سابق، ج٢، ص ص٩٠-٩١.

أما مواطنه ومعاصره شمس الدين محمد بن يوسف ابن الحشاش الجزري فكان ملماً بالفقه الشافعي، فضلاً عن الأصولين والنحو وعلوم أخرى، وكان يدرس الفقه بمدارس مصر، ذكر بعض المؤرخين انه كان لا يفرغ لنفسه ساعة واحدة ويقرأ عليه إلى جانب المسلمين اليهود والنصارى[١]. ونظراً لتضلعه في الفقه ومكانته يذكر المؤرخ ابن رافع السلامي ونقلاً عن تاريخ ابن الجزري أنه عرض عليه قضاء مصر ودمشق ولكنه لم يقبله[٢] واستمر على التحصيل والتدريس إلى أن توفي بمصر سنة ٧١١هـ/١٣١١م ومن آثاره الفقهية شرح كتاب التحصيل[٣] في ثلاث مجلدات[٤] وهو شرح لأسئلة التي اعترض بها القاضي سراج الدين الارموي في التحصيل على الإمام الرازي، كما وشرح (منهاج البيضاوي) شرحاً ليس بطائل صنفه في آخر عمره[٥]، ومما يحسن قوله أن المؤرخ حاجي خليفة ذكر ان شمس الدين محمد بن محمد الجزري المتوفي سنة ٧٣٣هـ/١٣٣٣م هو الذي شرح التحصيل في ثلاثة مجلدات، وأما شمس الدين محمد بن يوسف الجزري فكتب أجوبة من المسائل على التحصيل[٦]. ولكن ما أورده المؤرخون بصدد ما خلفه شمس الدين محمد بن يوسف من الآثار الفقهية لا يؤيد ذلك بل، وكما أشرنا أن التحصيل شرح من قبل الفقيه شمس الدين الجزري في ثلاثة مجلات والظاهر انه أجاب فيه على بعض المسائل التي آثارها القاضي سراج الدين في كتابه، ويعتقد أن الالتباس الذي وقع فيه المؤرخ حاجي خليفة مؤاده التشابه في اسم الفقيهين ولقبهما.

---

[١] الصفدي، أعيان العصر، ج٤، ص ص٢٠٠٠-٢٠٠١ " ابن حجر، الدرر الكامنة، ج٥، ص٦٧.

[٢] تاريخ علماء بغداد، ص١٧٠.

[٣] كتاب التحصيل هو اختصار لكتاب المحصول في أصول الفقه لفخر الدين الرازي المتوفي ٦٠٦هـ/١٢٠٩م اختصره القاضي سراج الدين الارجوي المتوفي ٦٨٢هـ /١٢٨٣م وهو مشهور ومتداول، حاجي خليفة، كشف الظنون، ج٢، ص١٦١٥.

[٤] الصفدي، مصدر سابق، ج٤، ص٢٠٠١، ابن حجر، م.ن، ص.

[٥] الأسنوي، طبقات الشافعية، ج١، ص٣٨٤ " السبكي طلقات الشافعية الكبرى، ج٩، ص٢٧٥ " " ابن الملقب، العقد المذهب، ص٣٩٣ " ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ج٢، ص٩٠ " ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٦، ص٤٢.

[٦] ينظر، كشف الظنون، ج٢، ص ص ١٦١٥-١٦١٦.

ومن الكرد الهكارية برز في مجال الفقه عز الدين عبدالعزيز بن احمد الهكاري الشافعي المصري الذي كان يعرف بأبن خطيب الاشمونين، وهو من القضاة المشهورين في عصره، وكان له فهم ومعرفة وتواضع ويعد من النبلاء الفقهاء العلماء، وتذكر المصادر انه كان له تصانيف مليحة الترتيب، توفي سنة ٧٢٧هـ/١٣٢٧م، ومن آثاره الفقهية مجلد صنفه على حديث الأعرابي الذي واقع أهله في شهر رمضان[١]، استنبط فيه ألف حكمة[٢]، أشار طائفة من المؤرخين أن الكتاب يشتمل على ألف فائدة وفائدة[٣].

ويذكر المؤرخ السبكى أن له تصانيف كثيرة حسنة أدب وشعر[٤]. وبهذا يتضح أن للقاضي عز الدين الهكارى قدرة فقهية كبيرة للتعمق والاستنباط في المسائل الشرعية فضلاً عن الكتاب الذي أشرنا إليه، صنف بعض الكتب الفقهية الأخرى إلاّ أنها لم تحظى بذكر المؤرخين الذين ترجموا له.

وبرز الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد أبن اللبان الأسعردي في مصر فقيهاً شافعياً، فضلاً عن تضلعه في مجال علمي التفسير والحديث، يذكر المؤرخ الصفدي في حق أبن اللبان أنه : ((.. تفقه وبرع، واخذ في الاشتغال وشرع، ولم يترك ابن اللبان لغيره في الفقه زبدة..))[٥] وكان عارفاً بالفقه والأصلين، علاوةً على كونه أديباً شاعراً، ومن

---

[١] حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبه وزهير بن حرب وابن النمير كلهم عن أبن عيينه قال يحيى أخبرنا سفيان بن عيينه عن الزهري عن حميد بن عبدالرحمن عن أبي هريرة (ﷺ) قال : جاء رجل إلى النبي (ﷺ)، فقال : هلكت يا رسول الله، قال : وما أهلكك، قال : وقعت على إمرأتي في رمضان، قال: هل تجد ما تعتق رقبةً، قال : لا، قال : فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين، قال : لا، قال: فهل تجد ما تطعم به مسكيناً، قال : لا، قال : ثم جلس فأتى النبي (ﷺ) بعرق فيه تمر، فقال : تصدق بهذا، قال : أفقر منا فما أهل بيتي أحوج إليه منا، فضحك النبي (ﷺ) حتى بدت أنيابه، ثم قال : إذهب فأطعم أهلك. صحيح مسلم بشرح النووي، (بيروت : ١٣٤٧هـ)، ج٧، ص ص ٢٢٤-٢٢٦.

[٢] الصفدي، أعيان العصر، ج٢، ص ص٩٧٣-٩٧٤ " ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٤، ص٩٧.

[٣] ابن الملقن، العقد المذهب، ص٤١١ " ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ج٢، ص١١٧ " ابن حجر، الدرر الكامنة، ج٢، ص٤٧٨ " السيوطي، حسن المحاضرة، ج١، ص٤٢٤ " ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٦، ص٧٧.

[٤] طبقات الشافعية الكبرى، ج١٠، ص٨٢.

[٥] أعيان العصر، ج٣، ص١٥٦٤.

مجهوداته الفقهية ترتيب كتاب الأم للإمام الشافعي، واختصار كتاب الروضة[1] ولم تشتهر مصنفاته هذه بسبب تعقيد الألفاظ حتى ذكر أن ألفاظه لم تكن مفهومة. ولكن على ذلك يعد ابن اللبان من فقهاء عصره توفي سنة ٧٤٩هـ/١٣٤٨م بمصر[2].

وكان الفقيه قوام الدين محمد بن محمد بن أحمد السنجاري الكاكي، إرتحل من بلده إلى القاهرة، ونبغ فيها في الفقه الحنفي، وظل منشغلاً بتحصيل العلوم والتصنيف إلى حين وفاته سنة ٧٤٩هـ/١٣٤٨م[3]، ومن آثاره الفقهية كتاب (عيون المذاهب الأربعة في الفقه)[4] واشتهر الكتاب بـ (عيون المذاهب الكاملي) لأنه أهداه إلى السلطان المملوكي الملك الكامل شعبان بن محمد (ت ٧٤٦هـ/١٣٣٥م) وهو مختصر جمع فيه أقوال الأئمة الأربعة[5]، وكتاب وكتاب (معراج الدراية في شرح الهداية) وكتاب (جامع الأسرار في شرح المنار)[6] و(الغاية في شرح الهداية) و (تبيان الوصول في شرح الأصول)[7].

يعدّ القاضي تقي الدين الاخنائي من فقهاء الكرد المالكية في مصر، حيث تقدم في الفقه وتميز حتى أشار بعض المؤرخين بأنه كان بقية الأعيان وفقهاء الزمان وله تصانيف شرعية كما وهو أيضاً من خيار القضاة توفي سنة ٧٥٠هـ/١٣٤٩[8].

---

[1] كتاب الروضة في الفروع (روضة الطالبين وعمدة المتقين) للإمام النووي المتوفي ٦٧٦هـ/١٣٧٧م وهو كتاب فقهي اختصره من شرح الوجيز للرافعي " حاجي خليفة، كشف الظنون، ج١، ص٩٢٩.

[2] الأسنوي، طبقات الشافعية، ج٢، ص٣٧٠ " ابن قاضي شهبة، مصدر سابق، ج٢، ص٢٠٥ " ابن حجر، مصدر سابق، ج٣، ص ص٤٢٠-٤٢١.

[3] ينظر : إبن حجر، تبصير المنتبه، ق٣، ص ١٢٠٣ " طاش كبرى زاد، طبقات الفقهاء، ص ١٢ " عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، ج١١، ص ١٨٢.

[4] توجد نسخة مخطوطة من الكتاب في مكتبة الأوقاف العامة في بغداد تحت رقم (٣٥٥٢) " ينظر : عبدالله الجبوري، فهرست المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف العامة في بغداد (بغداد : ١٩٧٤)، ج٢، ص ٦.

[5] الزركلي، الأعلام، م ج٧، ص ٣٦.

[6] توجد نسخة مخطوطة من هذا الكتاب في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد تحت رقم (٣٧٠٦)، عبدالله الجبوري، مرجع سابق، ج٢، ص ٤٦.

[7] الكنوي، الفوائد البهية في تراجم الحنفية (مصر : ١٣٢٤هـ)، ص ١٨٦ " عمر رضا كحالة، المرجع السابق، ج١١، ص ١٨٢.

[8] ابن فرحون، الديباج المذهب، ج٢، ص٣٢١ " ابن حجر، مصدر سابق، ج٤، ص ص٢٧-٢٨" ٢٨" السيوطي، حسن المحاضرة، ج١، ص٤٦٠.